# عن رحله الى الغد

اعداد: عبدالله الكبيسي

اخراج: ناصر عيسى

## المشهد الاول: (السجن)

الراوي: حكمت المحكمه نهائياً بالسجن حتى الاعدام على الطبيب المتهم بقتل رجل بريء بعد التخطيط مع زوجة المقتول

الطبيب: *(يدخل المسرح والشرطي يمسك به ويصرخ)* كله منها كله منها ... انا طبيب شغلي انساني اساعد الناس، شلون ذبحت شخص ماله ذنب شلون؟ كله منها هي الي المفروض تنسجن مب انا يا حضرة الشرطي

الشرطي: انت ذبحت ريال بريء لا ضر احد ويخاف ربه، الحين ياي تقول كله منها؟ لازم تتحمل نتائج افعالك وانطر اعدامك يوم العداله تأخذ مجراها *(يخرج الشرطي)*

الطبيب: *(بنهار)* انا شسويت في نفسي؟ شلون انتهت فيني الدنيا هني في السجن؟ عقب ما درست وتعبت عشان اصير دكتور، عقب ما كانت الناس تحترمني صارت الناس تخاف تزورني، واهلي كلهم نسوني من حكمت علي المحكمه، كله مني انا غلطان والله غلطان عطوني فرصه ثانيه عشان اصحح الغلط الي سويته ... انا شسويت شسويت؟

المهندس: *(يدخله الشرطي المسرح ويخرج)* والله المكان مب سيء نفس ما توقعت

الشرطي: اي المكان مب سيء وراح تعيش اتعس ايام حياتك فيه

المهندس: هدي هدي ... *(قطه على لبس الشرطي)*

*(الشرطي ينظر اليه بغضب ويخرج)*

المهندس: *(يوجه نظره للطبيب)* انت من زمان مسجون هني ولا توك؟

*(يتجاهله الطبيب)*

المهندس: اي انا قلت چي بعد ...

المهندس: قالوا لي محكوم عليك اعدام؟

المهندس: بس شكلك محترم ويهك مب ويه اعدام، ويهك ويه سنتين ثلاث مؤبد ممكن لكن اعدام؟ شذابح نمله؟

الطبيب: *(بغضب)* اي محكوم علي اعدام وذابح واحد كان ملقوف ويحب يسولف، وشكلي باخذ الاعدام الثاني بعد شوي

المهندس: هدي ياخوي شدعوه ترا كلنا فالهوى سوا، حتى انا محكوم علي بالاعدام بعد، خنسولف لين نموت، شورانا؟ قول لي ليش محكوم عليك بالاعدام؟

الطبيب: *(بنهار بنفسه)* انا مالي ذنب هي الي قالت لي أنه يؤذيها وأنا ساعدتها بس!

المهندس: كل مجرم يشوف نفسه بريء ودايماً عنده اسباب للجريمه، البايق يتحجج بالفقر عشان يبوق، والقاتل يتحجج بالحمايه عشان يقتل، وكل شيء يتغير بمنظورنا ونصغره ونكبره على حسب ما نشوف ... *(باستهزاء)* الا تعال قول لي يا بو ذنب شنو جريمتك؟

الطبيب: *(بتردد)* انا طبيب في مستشفى معروف وجاتني مريضه كالمعتاد ...

المهندس: *(بتعجب)* ذبحتها؟!

الطبيب: لا ياخي ... كانت تشتكيلي من زوجها ومن الحياة المره اللي عايشتها معاه، وصارت تجيني باستمرار وللاسف حبينا بعض وتطورت علاقتنا، لين خططنا مع بعض واتفقنا انه يزورني المستشفى بحكم انه مريض بالسكر واعطيه دوا يعالجه بس...

المهندس: *(بتعجب)* ذبحتوها؟!

الطبيب: انت فيك شي؟! صاحي انت؟! أقول لك حبينا بعض بذبح حبيبتي يعني! لا طبعاً ذبحت زوجها ب ابره فيها سم، والمشكله ان هي طلعت منها واتهمتني بقتل زوجها بعد ما الشرطه اكتشفت الموضوع، لا وفوق كل هاي تزوجت المحامي مالها عشان فلوسه!

المهندس: والله تفهم، حد يهد الخير والعز ويجابل ويهك؟ وبعدين شنو حبيتها وحبتني وعقبها ذبحت عشانها، يعني ما عطيتها الحل المناسب للمشكله والحين تقول مالي ذنب؟

الطبيب: *(بغضب)* انت هيه!! يا تقول كلمه عدله يا شكراً على خدماتك، انا اعرف غلطتي، بعدين تعال انت من الصبح قاعد تتفلسف علي وتقط تعليقات اللي يقول انك مب مسجون حالي من حالك

المهندس: هه أنت تعرف ليش انا هني؟؟

الطبيب: لا ... ليش؟

المهندس: إذا أنت ذبحت واحد فانا ذبحت ثلاث كان لازم اوقفهم عند حدهم واخلص الكل من شرهم، أنا مكاني مب السجن لان الي يسوي الخير عمره ما ينسجن وأنا سويت خير ...

الطبيب: *(باستهزاء)* خير؟ الخير انك تذبح ثلاث؟

المهندس: أنت عمرك ما بتفهم هالشي، يعني تخيل أنك تحب شخص وتعطيه من كل قلبك ويخونك وهاي هو اللي سوته فيني ... تستاهل الموت ولا ما تستاهل؟

الطبيب: ما توقعت انه الخيانة توصل حد لهالمرحله

المهندس: كنت اتكلم عن الجريمة الأولى، اما الجريمة الثانيه وحده كانت تشتغل معاي في نفس الشركه، وكنا نشتغل على مشروع مع بعض، ورسخت كل وقتي لنجاح المشروع، وبعد ما شافت النجاح قررت تنسبه لها وقدمت فيني تقرير بعدم الالتزام والإهمال، *(بنبره شريره)* وما يحتاج اقولك شلون كانت نهايتها!

الطبيب: انت تحتاج طبيب نفسي لان مافي عاقل يحل مشاكله بهالطريقه

المهندس: اما الثالثه فكانت زوجتي، عشنا حياة مستقره وحلوه وانجبت لي بنتي اللي احبها واموت عليها، لكن بعد فتره هي اللي قررت مصيرها، لما قررت تخونني وترتبط بغيري وتطلب الطلاق حالها حال الثنتين اللي قبلها، الخيانه علاجها الموت لان مافي مبرر للخيانه

الطبيب: *(بسخريه)* ذابح ثلاث وتقول مسوي خير؟ بعدين وين كلامك مساعه؟ الجريمه تبقى الجريمه والمجرم دايماً يبري نفسه، يعني ما كان في حلول ثانيه للخيانه الا القتل؟

المهندس: انا مجرم بس هم اجرامهم اكبر واستحقوا اللي جاهم

الطبيب: انت مريض وانا اقترح انك تنام وتنتظر اعدامك ...

**- بعد يومين -**

الطبيب: مر بس يومين وانا احسهم سنتين، لا اهل يسألون عني، لا ربع يوقفون معاي، شلون بتمر باقي الأيام؟ تعبت والله تعبت

المهندس: *(سرحان)* يعني لا امس مرتاحين ولا اليوم؟! تصدق؟ انا بكلمهم يعجلون اعدامك ... يا سيكيوريتي، تعال خذه وفكني من شره!

الشرطي: *(يدخل ومعه ضيف ببدلة رسميه)* يا سجين انت وياه، تعالوا عندي لكم ضيف مهم جداً

المهندس: ما أتوقع ممكن يزورنا شخص مهم فالسجن

الشرطي: تفضل تفضل حياك

الضيف: خير الكلام ما قل ودل وانا بختصر لكم كل شيء، كم تدفعون وتشترون حياتكم؟

الطبيب: اشتريها بكل شيء والله بس ابي فرصه ثانيه

الضيف: انا الي بعطيك هذي الفرصه، شرايك؟

المهندس: وشنو المقابل؟

الضيف: بدون مقابل

المهندس: شلون يعني بدون مقابل وتوك تقول كم بتدفعون؟ ومب بس چي، شلون في عرض بنفس هالحجم يكون بدون مقابل؟ يمكن احنا مساجين بس مب ميانين

الضيف: انا ابي منكم شي بسيط، ابيكم تروحون بالصاروخ الي شركتنا صممته للفضاء وترجعون، ولو ما رجعتوا انتو چي ولا چي معدومين ولو رجعتوا لكم حريتكم

الطبيب: يعني اذا وافقنا ما بننعدم، واذا رفضنا بتعدمونا؟!

الشرطي: اي بالضبط انتوا فكروا واختاروا

الطبيب: بس شنو الي يضمن لنا ان بنقدر نرجع وان الصاروخ آمن؟ ولا انتو بس معتبرينا فيران تجارب عندكم وتبون تستغلونا؟!

الضيف: صاروخنا طوروه افضل المهندسين في العالم ومر بعدد كبير من الاختبارات والتجارب الي تخليه جاهز انه يوديكم ويرجعكم في يوم واحد بس

المهندس: الاختبار مجرد تجارب داخليه يعني ما تعرض للتجربه الحقيقه يعني في نسبة خطوره

الضيف: صح كلامك، واخترناكم انتو عشان نعطيكم فرصه للنجاة من الاعدام ... لا وازيدكم من الشعر بيت بنوقعكم على عقد يضمن حق اهلكم تعويض لو ما رجعتوا؟ شقلتوا؟

الطبيب: *(يقترب من المهندس)* والله فرصه ذهبيه شرايك نروح ولا لا؟

المهندس: *(يرد عليه بصوت عالي)* لا طبعاً! احنا صح مساجين وبننعدم لكن مب فيران تجارب، وحياتنا مب رخيصه عشان يعوضون اهلنا بفلوس عنا

الطبيب: خل عنك حچي المبادئ وخلنا نروح يمكن أهلنا لو ما رجعنا يستفيدون من التعويض، ما تبي بنتك تعيش عيشة حلوة وتدرس في أحسن الأماكن؟ فكر فيها لو رجعنا بناخذ الفرصه الثانيه ونعيش معاهم

المهندس: *(يفكر)* شنو يضمن لنا ان التعويض يوصل حق اهلنا؟

الضيف: العقد طبعاً، اللي بس توقعونه بيوصل حق اهلكم من بعد سنه من اختفاءكم يقدرون يطلبون التعويض

الطبيب: انا موافق موافق

الضيف: لازم اثنينكم توافقون

المهندس: *(يفكر)* والله انا بيني وبينك ...

الضيف: *(يخرج العقد وينظر إليه المهندس وينظر للمبلغ المكتوب)*

المهندس: موافق موافق موافق

## المشهد الثاني: (الصاروخ)

المهندس: وين اشبك بلوتوث؟ يبي له ابو بكر سالم واحنا نتمشى في درب التبانه؟

الطبيب: تستعبط أنت؟ هاي وقتك؟! انا ليش وافقت يا ربي؟ ما اعدموهم في الارض بيعدمونهم في الفضاء ومحد بيدري عنهم

المهندس: انت شهادة طب في شنو؟ فن التشاؤم مثلاً؟ يبا العلم تطور، احنا مب راكبين لنج لي الفضاء، احنا في صاروخ! الناس الحين تسافر في ساعه ساعتين وانت خايف بعد؟!

الطبيب: مب تشاؤم، واقعيه! يعني صح محد بيدري عنا! ولو صار شيء حق الصاروخ؟ ما بنقدر نتصرف

المهندس: في فرق بين التشاؤم وبين الواقعيه ... *(يصرخ)* شقاعد يصير الصاروخ؟؟ ليش يتحرك من نفسه؟؟

الطبيب: تصرف تصرف! لا يصير شي

المهندس: قاعد احاول مب قادر

الطبيب: بندعم بندعم!

**المشهد الثالث: (على الكوكب الغريب)**

المهندس: آخ ... راسي راسي ... *(يلتفت بحثاً عن الطبيب)* يا دكتور يا دكتور وينك؟

الطبيب: انا موجود هني تعال ساعدني ... شصار؟ احنا وين؟ شنو هالمكان؟

المهندس: سما بنفسجيه؟! احنا وين؟ ... الصاروخ الصاروخ! شصار له چوف چوف!

الطبيب: الحين شلون بنرجع؟

المهندس: *(يتجمد مكانه)* شقاعد يصير؟ ليش مب قادر اتحرك؟

الطبيب: *(يتجمد مكانه)* احنا مب قادرين نتكلم اصلاً، اللي قاعد تسمعه هاي الافكار اللي في مخي

المهندس: شنو هاي الشاشه الكبيره؟ ومن الياهل اللي قاعد يصيح فيها؟

الطبيب: *(يستغرب ويتلعثم)* هذا انا لما كنت صغير، اتذكر هاليوم عدل، يوم توفى ابوي وقررت بعدها اصير دكتور، وقلت اني لازم انقذ الناس، لان ابوي ما لقى اللي ينقذه يومها

المهندس: دقيقه ... تغير المشهد

الطبيب: واضح ان هالولد توه متخرج، بس ليش بروحه ومب معاه حد؟

المهندس: هذا انا في يوم تخرجي، الي يشبه ايام وايد من حياتي كنت فيها بروحي، محد يدري اني تخرجت ومحد يدري عني اصلاً، وهالشي طول عمري احاول انساه، اشرد من حياتي بدراستي بس عشان انسى فكرة طاولة الغدا بروحي ولا الشهادة اللي افرح فيها بروحي

الطبيب: يعني احنا ما متنا بالاعدام بنموت على هالكوكب؟! ومحد بيدري عنا! لحظه ... هاي انا مع اخوي، اتذكر كان يوم العيد وكنا مستانسين، ما اصدق اني بموت وما بچوفه ولا بقدر اودعه

المهندس: احنا ما بنموت، احنا بنرجع للارض بأي طريقه، بنتي اللي للحين ما كبرت والسبب الوحيد اللي خلاني اقبل الرحله هي! وعشان اقدر اكمل عمري معاها

الطبيب: بس شلون؟

المهندس: لا تحاتي، بنصلح الصاروخ بخبرتي كمهندس ومعرفتك كطبيب *(يتحررون ويبدأون الشغل)*

## المشهد الرابع: (الأرض)

المهندس: *(نايم تحت الشجرة)*

الطبيب: *(يصحيه)* قوم قوم! يعني معقوله رجعنا بعد 300 سنة عشان نلقى الارض مب هي الارض الي هديناها! اهلنا راحوا، الناس ما تعرفنا، چنه ما متنا اصلاً! بس احنا ميتين من الداخل، الناس الي رجعنا عشان نشوفهم ما صاروا موجودين

المهندس: *(يعلق على مقاطعته لنومته ويرد)* في غيابهم ما قدرت اتعايش مع الوضع، بنتي كبرت بدون لا اشوفها ولا انصحها واكون معاها في مشكله تواجهها او حتى امسح دموعها

الطبيب: الناس تغيرت! المشاعر الي كانت تحدد اشياء كثيره في تعامل البشر مع بعضهم صارت بارده، ذبحها الغرور والمكابر، نسوا ان كلنا من طين، وان كلنا نحتاج بعض عشان نوقف مره ثانيه، صارت الناس تموت من الجوع ومحد يهتم في الثاني

المهندس: ما تغيرنا وايد، طول عمرنا نقول الي يده بالماي مب نفس اللي يده بالنار، طول عمرنا نبرر ان البني آدم ما يحس بغيره ولا بألمهم

الطبيب: خلاص عاد! انا هالعالم ما يمثلني ولا اقدر اكمل حياتي فيه، واللي يصير يصير ... انا على اخر عمري قطعة حديد يسمونها ذكاء اصطناعي تتحكم فيني! وبعدين من اسمها اصطناعي يعني تقليد

المهندس: تصدق عاد؟! انا هالتجربه علمتني شي واحد، اني ما اكون مجرد كتله جامده لا مشاعر ولا احاسيس

*(فجأه صوت رماق شرطه ويركضون المهندس والطبيب)*

## المشهد الخامس والاخير: (السجن)

المهندس: رجعنا لنفس مكاننا، شكله مكتوب علينا، مكتوب علينا أن لا اهل يكون لنا ولا حياه عدله نعيشها

الطبيب: رجعنا والعالم تغير، عيل ننسجن بتهمة ان احنا ما تأقلمنا مع التطور؟ التطور اللي نسى العلم نسى الدين وسمح للغرب يحطون معاييرهم علينا!

المهندس: يعني انت تبينا نتخلى عن العلم عشان مبادئك؟

الطبيب: ما قلت تخلى، قلت لك حط حدود، استفيد من الي يفيد

المهندس: لو ما رحنا الرحله هذي جان احنا الحين وضعنا غير

الطبيب: وين غير؟! كنا بنكون ميتين

المهندس: على الاقل نهايتنا بتكون معروفه، مب الحين ما ندري اذا متهمين بالجهل لان ما كنا موجودين ولا متهمين بأن نروح نكتشف الفضاء عشان البشريه

الطبيب: نهايتنا السجن بالجهل، كنا نقول مالنا ذنب ومظلومين، الحين بس عرفت ان احنا ما كنا ولا بنكون مظلومين

المهندس: الخيانة هي اكبر جريمه ... انا الي كنت مريض بالخيانه ... انا الي خنت نفسي وبنتي وحياتي كلها، مشكلة قلوبنا لما تحب تنعمي عن الاغلاط، وتخلينا نعالج الغلط بغلط ... انا ما كنت ابو لبنتي، حرمتها من هالمشاعر كلها، خليتها تعيش في عالم اليوم ما فيه مشاعر ولا ابتسامة ولا حب ولا سلام! صارت المشاعر جريمة! اصلاً صار الروبوت يقرر مصير الانسان، خنت نفسي لما بررت القتل وقلت ان الحل اني اذبحهم!

الطبيب: وانا اخس منك! انا حبيتها بس نسيت احب نفسي، نسيت افكر بعقل، حررتها وحبست نفسي ... كنت اقول ان ما يصير نحدد مصير الشخص ما له ذنب، كنت اقول ان حياتي لها قيمه، ونسيت ان الناس بعد لهم قيمه، كنت اناني! فكرت بس في اللي احبها، نسيت ان للبيوت اسرار! مب كل اللي ينقال صح، عمره القتل ما كان حل، القتل يزيد الحقد يزيد المعاناة والالم! انا مب مظلوم، انا استاهل هالعقاب، لاني ظلمت نفسي وظلمت كل اللي حولي!

# النـهايـه